

الوافي في الوفيات

شرح كتاب سيبويه وألفات القطع والوصل والإقناع في النحو وكمله ولده يوسف وأخبار النحاة والوقف والابتداء وصناعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد والمدخل إلى كتاب سيبويه وجزيرة العرب .

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني منافسةٌ جرت العادة بمثلها بين الفضلاء ؛ فقال أبو الفرج : من الخفيف .

لسن صدراً ولا قرأت على صد ... ر ولا علمك البكي بشاف .

لعن الله كل نحوٍ وشعرٍ ... وعروضٍ يجيء من سيراف .

وجرت بينه وبين متى بن يونس القنائي الفيلسوف مناظرةٌ طويلة قد ساقها ياقوت في معجم الأدباء وهي طويلة وطول ترجمته إلى الغاية أيضاً .

وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وكان أبو حيان التوحيدي يعظمه وقد ملأ تصانيفه بذكره والثناء عليه وذكر فضائله .

أبو أحمد العسكري .

الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري أبو أحمد اللغوي العلامة .

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

وكان أحد الأئمة في الأدب وهو صاحب أخبارٍ ونوادر . وله رواية متسعة وتصانيف مفيدة منها : كتاب التصحيف وراحة الأرواح والحكم والأمثال وتصحيح الوجوه والنظائر والزواجر والمواظع وصناعة الشعر والمختلف والمؤتلف .

وكان قد سمع ببغداد والبصرة وإصبهان وغيرها من شيوخ فيهم : أبو القاسم البغوي وأبو داود السجستاني . وبالع في الكتابة وعلت سنه واشتهر في الآفاق بالدين والدراية والتحديث والإتقان وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يملئ بالعسكر وتستمر ومدن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن أشياخه المتقدمين ومنهم : أبو محمد عبدان الأهوازي وأبو بكر بن دريد ونفطويه وأبو جعفر بن زهير ونظراؤهم .

ومن متأخري أصحابه الذين رووا عنه الحديث ومتقدميهم : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ الأهوازي نزيل دمشق إلا أنه ان قد انقلب عليه اسمه ؛ فيقول في تصانيفه : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النحوي بعسكر مكرم قال أخبرنا محمد بن جرير

الطبري وغيره .

وكان صاحب بن عباد يتمنى لقاءه ويكتب إليه ويطلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما قرب من عسكر مكرم صحبة السلطان كتب إليه كتاباً من جملته : من الطويل .
ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ... ضعفنا فما نقوى على الوجدان .
أتيناكم من بعد أرضٍ نزوركم ... على منزلٍ بكرٍ لنا وعوان .
نسائلكم هل من قرىٍ لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء جفان .
فأملى الجواب عن النثر نثراً وعن النظم نظماً ؛ وقال فيه : من الطويل .
أروم نهوضاً ثم يثني عزيمتي ... تعوذ أعصائي من الرجفان .
فضمنت بيت لبن الشريد كأنا ... تعمد تشبيهي به وعناني .
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان .
ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس فإن صاحب لا يقنعه هذا وركب وقصده ؛ فلم يتمكن من الوصول إليه لاستيلاء الحشم فصعد تلعةً ورفع صوته بقول أبي تمام : من البسيط .
ما لي أرى القبة الفيحاء مقفلةً ... دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها .
كأنها جنة الفردوس معرضة ... وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلها .
فناداه صاحب ادخلها يا أبا أحمد فلك السابقة الأولى فتبادر إليه أصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه . ولما وقف صاحب على جواب العسكري ؛ استحسنة كثيراً وقال : لو عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها ولكني ذهلت عنه وذهب عني : يريد قوله :
وقد حيل بين العير والنزوان .
أبو هلال العسكري .

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال اللغوي العسكري أيضاً .
كان الغالب عليه الأدب والشعر ويعرف الفقه أيضاً . وممن روى عنه : أبو سعد السمان الحافظ بالري وأبو الغنائم بن حماد المقرئ إملاءً